

المؤسسات الدينية التعليمية في الجزائر خلال الحكم العثماني

أ. محمد بلقاسم

أستاذ دكتورالي

جامعة تلمسان

Abstract :

The study of the history of Algeria to talk and try to configure the correct idea of it requires us to draw a clear picture of the various fields of political and economic life, social and cultural rights, the history of Algeria during the Ottoman period is still uncertain in many ways as most scholars have focused only on the political side, while the scientific aspect, which is the construction of any building or column state minus a need to further study and research.

مقدمة:

إن تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية لا يزال خصباً في عدة جوانب، ولعل من هذه المجالات المجال الثقافي، حيث سأوضح في مقالي هذا الدور الذي لعبته المؤسسات التعليمية خلال هذه الفترة، حيث تعتبر المؤسسات التعليمية من أهم المعالم في المدن الإسلامية وفي مقدمتها نجد: المساجد-الزوايا-الأوقاف-الكتاتيب-المدارس، والتي لعبت دوراً كبيراً، في نشر العلم والمعرفة، فحافظت على تماسك المجتمع، وانتماء هذا المجتمع.

1-المساجد:

تعد المساجد من المظاهر والمنشآت المعمارية التي لا يمكن أن تخلو أي مدينة من المدن الإسلامية منه، إذ به كانت تقام حلقات التدريس يوميا، كما كان محطة لفنون العلوم التي كانت معروفة¹. وقد كانت بعض الجوامع والمساجد تابعة لزوايا معينة وبعض الزوايا تابعة لجوامع ومساجد، والتداخل كان في الاسم والوظيفة، إضافة إلى كون المساجد كما هو الحال هي مكان للعبادة².

فالجامع اصطلاحاً أكبر حجماً من المسجد، إذ كانت تؤدي به الصلاة الجامعة، الجمعة والعيد وكثيراً ما سمي بجامع الخطبة أو الجامع الكبير أو الأعظم، ثم إن المساجد والجوامع في الغالب غير منسوبة إلى الأولياء والصلحاء، بل كانت منسوبة إلى مؤسسيها من السياسيين والتجار والعسكريين ونحوهم. وقد ذكر درافيو في ق "هـ(17م) أن الأتراك كانوا يملكون عدداً كبيراً من المساجد الجميلة مع مآذن رائعة³ واحتوت هذه المساجد على تجهيزات ما يقال عنها أنها معتبرة، وأهم ما كان يلحق بها، الكتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم للأطفال، وتحتوي على موظفين منهم الوكيل والخطيب والإمام، والمدرس والمؤذن⁴.

كان تشييد المساجد عملاً فردياً بالدرجة الأولى، فالتقي المحسن هو الذي يقود عملية بناء المسجد والوقف عليه⁵، ولكن أعيان القرية والحي كانوا يساهمون بالتبرعات ونحوها، أما الدولة فلم تكن لها مسؤولية بناء المساجد،

باستثناء بعض الأفراد لتحسين الأوقاف عليها، ولم يكن لهم اهتمام آخر بالعمارة، غير تشييد المساجد وتأمين الموارد لحمايتها، والإنفاق على إقامة الشعائر الدينية فيها وكذا التعليم.⁶
و عدد المساجد في الجزائر، كان كثيرا وقد اشترك في تشييدها الأهالي والأتراك على السواء، وهؤلاء شيّدوا المساجد بدوافع دينية محضة، فقد وجد بمدينة الجزائر دون غيرها حوالي 14 مسجدا حنفيا و 92 مسجدا مالكيّا سنة 1830،⁷ ومن أبرز مساجد الجزائر إبان الفترة العثمانية :

*الجامع الكبير:

هو من أقدم مساجد في العاصمة، يسمى كذلك الجامع الأعظم⁸، تمثلت مهمته في الوظائف الدينية وخدمة المسلمين وتداول عليه أئمة ومفتون ومدرسون من درجات متفاوتة.⁹
وقد شيّد هذا المسجد في أول رجب 490 هـ الموافق لـ 1097م من طرف يوسف ابن تاشفين.¹⁰ ويعد من أقدم وأهم المباني الدينية في الجزائر العاصمة وأكثرها صيتا¹¹، كان يحتوي على أقدم منبر في العالم الإسلامي، وهو المنبر الشريف الذي يحمل نقش يعود إلى أواخر القرن 1 هـ، وتشيدته نوعي ومميز، وهو تابع للمذهب المالكي، وما ميزه أيضا من ناحية التشييد وجود المرمر-الرخام-أضافها العثمانيون في الساحة المخصصة للوضوء¹². وارتبطت المساجد الأخرى بالجامع الكبير فيما يتعلق بالإعلان أو الدعوة إلى الصلاة، فمداً لم ينطلق الأذان منه، ولم يرفع العلم لإعلام الأشخاص البعيدين، والذين قد لا يصلهم صوت الأذان، فالمساجد الأخرى لا تبادر بالإعلان عن دخول وقت الصلاة. وكانت المساجد تتبع الجامع الكبير لاحتوائه على ساعة شمسية من رخام أبيض، كانت تعرف بها الأوقات الزمنية.¹³

وقد احتوى المسجد على مكتبة غنية بهكتب دينية قيمة، وكانت تعقد فيه جلسات القضاء الأعلى ما يعرف بالمجلس العلمي أو المجلس الشرعي وقد كانت ترفع إليه القضايا المستعصية.¹⁴
وكانت أوقاف الجامع الأعظم يشترك في تحبيسها المالكيين. وأصحاب المناصب العليا من العثمانيين والمتمثلة في بيان العقود والأملاك والأحباس على المسجد الأعظم فنجد على سبيل المثال: " نسخة الدار الكائنة قرب باب الواد، تحبيسها من قبل محمد الدولاتي باشا " بتاريخ: (1677-1668م).¹⁵
ووجد مسجد آخر كان له أهمية أيضا:

*مسجد الجامع الجديد:

هو من المساجد الباقية إلى حد الآن شيّد سنة 1660م، وكان تابع للمذهب الحنفي، بني على رغبة راودت الانكشارية، له منارة عالية ترى عن بعد من البحر، له محراب مغطى من الفسيفساء، كان ناصع البياض فخم المنظر وله قباب عديدة ورشيقة، هي القباب المدورة وكانت قاعدته على رمال شاطئ البحر.¹⁶
ولهذا المسجد بناء فريد في تصميمه، وتكمن طرافته في الطابع الجماعي، وبني بأموال سبل الخيرات، وهو مؤسسة حنفية مكلفة بجمع الهدايا والهبات المقدمة لصالح الحنفيين. كان للمسجد إمام خطيب، وإمام للصلوات، ورغم أنه كان يندرج في إطار مساجد المذهب الحنفي، إلا أنه كان به مدرس للفقه المالكي ومحدث للأحاديث النبوية مع رواية أي الشيخ.¹⁷

*مسجد علي بن تشرفين:

يعد من أهم المساجد تلك الفترة. إذ كان علي بن تشرفين من رياس البحر خلال ق" (17م)، قام ببناء المسجد بماله الخاص، وسماه باسمه وشيده سنة 1032هـ/1622م، كان يقع في نهج باب الواد¹⁸ وسيدي إدريس حميدوش بعيد عن الدار الحمراء. وجدت به قاعة للصلاة ذات شكل مربع. بنيت فوق الحوانيت نظرا لعدم استواء الأرض، وقبته المركزية كانت تشبه طراز المسجد العثماني، وتم تحويله إلى كنيسة سنة 1843م، وما يمكن ذكره أن الأعالج¹⁹ كانوا يعملون لصالح الإسلام والمسلمين من خلال تشييد المؤسسات الدينية، في مقدمتها المساجد وتحسين الأوقاف لها.²⁰

*مسجد كتشاوة:

يعتبر من أشهر مساجد العاصمة، يقع حاليا بالساحة المسماة ساحة بن باديس ويحمل اسم كتشاوة التي تعني بالتركية هضبة المعز، وقد شيد منذ القرن الرابع عشر ميلادي (ق 14م)، وقد ذكر في القرن السادس عشر من بين المساجد السبعة الموجودة بمدينة الجزائر، وقد أعيد بناؤه من طرف حسان باشا في سنة 1209هـ/1795م²¹. كان مظهره آنذاك بظهر قبة واسعة ومندنة لم يعد لها أثر الآن كانت من الطراز المغربي أي على شكل مربع، وقد كانت ذات إثراء زخرفي رخامي وأخشاب رائعة النقش، للأسف تحول أيام الاحتلال الفرنسي إلى كنيسة عام 1845م، وبعد الاستقلال أعيد فتحه من جديد وألقى فيه البشير الإبراهيمي خطبة 1962م.²²

*مسجد السيدة:

يعتبر من المساجد الشهيرة في الجزائر بني فيالقرن 16م(10هـ)، أقدم الوثائق التي تحدثت عنه تعود إلى سنة 1546م، تحدث عنه هابدوالأباني 1581م، واتخذة الباشوات مصلى لهم نظرا لقربه من قصر الحنية (قصر السلطان والحكم) واعتبره ديفوكسي من جوامع الدرجة الأولى لجماله وفخامته.²³

وكتب عنه أنه كان تحفة معمارية، إذ كان يحتوي على أعمدة من الرخام تعلوها أقواس منقوشة، ومنحوتة على شكل كرمة من العنب وكان المسجد يقع على باب البحرية.²⁴ حليا يمتد من ساحة الشهداء إلى ثانوية الأمير عبد القادر، وينسب تشييده إلى باشا إسماعيل 1081هـ/1671م، ورسم وجدد من طرف أحمد باشا الذي حكم الجزائر سنة 1220هـ-1223هـ، موافق 1805/1808م.

وحطم للأسف في عهد الاستعمار بإيعاز من اليهود للحاكم كلوزيل²⁵، وقد وجدت مساجد ومصليات أخرى بالجزائر عديدة غير التي ذكرنا، منها: مصلى سيدي هلال، مسجد سيدي عبد الرحمن الثعالبي وهو من أصغر المساجد مساحة، وجد بقرب منه ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي، وهدم للأسف سنة 1859م، ووجدت أسماء عديدة للمساجد مسجد الملياني، مسجد الجنائز....²⁶

بعض مساجد قسنطينة:

اختلفت الإحصاءات حول مساجد قسنطينة، حسب المصادر بلغت في عهد صالح باي،²⁷ حوالي خمسة وسبعين مسجدا (75)، بالإضافة إلى سبعة (7) مساجد تقع خارج المدينة، وذكر أنه احتوى على أكثر من هذا العدد. من أشهر مساجدها نجد:

*جامع سيدي الكتاني: أنشأ هذا المسجد صالح باي الذي تولى حكم قسنطينة من عام 1185 إلى 1207هـ، وأنشأ بجانبه مدرسة وجلب دعائمه الرخامية ومواد بنائه من إيطاليا، وأوقف على المسجد وعلى المدرسة أوقافا عقارية من خالص ماله.

*جامع الباي حسين: كان يسمى مسجد سوق الغزل أمر ببنائه الباي حسين، تم بناؤه عام 1134هـ، وباحتلال قسنطينة من الفرنسيين حولوه إلى كنيسة وعاد حاليا إلى أصله.

-الجامع الأخضر: يعود تأسيس هذا المسجد إلى عام 1156هـ، بناه الباي حسن بن حسين، ويوجد مساجد أخرى بالإضافة إلى المذكورة، يمكن ذكرها باختصار:

*جامع سيدي بومعزة، جامع سيدي قموش، جامع سيدي محمد بن ميمون، جامع السيدة حفصة... الخ.²⁸
ووجد في تلمسان مساجد نذكر منها:

*مسجد سيدي بومدين: بني سنة 739هـ/1339م. بأمر من السلطان الحسن المريني،²⁹ ومسجد المنصورة: شيد نهاية ق 13م وحتى ق 14م، يعد أكبر ثاني جامع بالمغرب الإسلامي، ونجد الجامع الكبير: شيد من قبل يوسف بن تاشفين، يعد الجامع تحفة معمارية لا مثيل لها بالمغرب الإسلامي إذ به ثلاثة عناصر لا مثيل لها: - المحراب وقبته الأمامية المشيدان في العهد المرابطي وتأثير أندلسي.

- وقبة الشرا التي أضافها يغمراسن بن زيان وامتاز المحراب بزخرفة جعلته ثان محراب بالمغرب الإسلامي، وامتاز أيضا بخضوعه لقانون الرقعي الذهبي وكل زواياه متميزة به.³⁰

مسجد سيدي الحلوي: بناه عنان فارس بن أبي لحسن، متواجد بشمال تلمسان، لم يبق منه حاليا إلا الميضاة والمسجد، وزاويته اندثرت معالمها. وكان المسجد شبيه بمساجد البلاد المغاربية، ميضاة مربعة الشكل، والمسجد مستطيل وبصحن مربع، وسقف مصنوع من الخشب. وتنسب التسمية الحقيقية للمسجد لأبو عبد الله الشوزي، وهو يعد أحد قضاة اشبيلية نفذ فيه الإعدام عام 1305هـ إبان الحصار الطويل.³¹

*مسجد أبي لحسن التنسي (سيدي بلحسن): أمر بتشيدته أبو سعيد عثمان ابن يغمراسن على إثر وفاة أخيه أبي عامر، وأضاف له قاعة لقراءة القرآن. أما اسم أبي لحسن التنسي نسبة إلى أبي الحسن بن يخلف التنسي أحد أساطين العلم جاء به يغمراسن من مدينة تنس، وكان عادة التلمسانيين تحويل اسم المساجد من على الأمراء إلى العلماء حاليا عبارة عن متحف.³²

أهم مساجد مدينة معسكر:

يرجع الفضل لبناء مساجد معسكر إلى الباي محمد بن عثمان الكبير، شيد مسجد العتيق 1761م، يعرف حاليا بمسجد أو جامع سيدي حسان، قامت بهذا الجامع مبايعة الأمير عبد القادر سنة 1832م.³³ واشتهرت المنطقة بالمسجد الكبير شيد 1175هـ من طرف الباي محمد الكبير³⁴، وشيد بجانبه مدرسة ألحقها بالمسجد، ويتوفر المسجد على عدة مرافق، ما تزال إلى يومنا هذا موجودة على جدرانه، وقال في شأنه الآغا بن عودة المزاري "...وبنا رحمه الله الباي محمد الكبير الجامع الأعظم قليل الوجود بالعين البيضاء من بلدة معسكر..."، وكان للمسجد كغيره من المساجد مجموعة من الموظفين، خطيب للجمعة، إمام الصلوات الخمس، أربعة مؤذنين، أربعة أساتذة ومقدم للطلبة. وشيد الباي محمد مساجد عديدة بضواحي معسكر بلدة الكرط، البرج، القيطنة...³⁵

ووجدت أعداد لا تحصى من المساجد بمناطق أخرى: كمسجد الباشا بوهراي الذي أسسه حسان الداوي الجزائري، بعد فتح وهران الثاني والأخير 1207هـ/1792م، ومسجد الباي محمد الكبير بوهراي أيضا شيده الباي نفسه المسمى باسمه 1207هـ، كان من أجمل وأحسن مساجد وهران خلال الفترة العثمانية وقلد في هندسته مآذن المغرب والأندلس، ووجد أيضا مسجد سيدي الهواري، لم يعثر على تاريخ بنائه، لكن يذكر أنه كان مستطيل الشكل، ومن أبسط المساجد من الناحية العمرانية.³⁶

عرفت المساجد بالجزائر خلال الحكم العثمانية انتشارا واسعا حسب وصف أحد الباحثين في دراسة تاريخ الجزائرية والمؤسسات التعليمية يقوله: "... إذ تتميز هذه الأخيرة بوفرة مساجدها ومدارسها والمؤسسات الملحقة بها"³⁷ اطلعنا كل من المؤسسات والتعليم رابط خلال هذه الفترة وتكامل وقد ظهرت العناية واضحة في المجتمع الجزائري خلال هذا العهد بهذه المؤسسات. ورغم عدم عناية الدولة بها إلا أنه لا يمكن التحدث عن استقلاليته تامة لوظيفة المساجد في المدن الخاصة، عن نظام الحكم لوجود دايات وبايات بنت وشيدت مساجد وسمتها على نفسها مايرزالتعية التامة.³⁸

2. الزوايا والرباطات:

لقد كانت الزوايا والرباطات تحتل الصدارة بين المراكز الثقافية من ناحية تثقيف المعوزين والفقراء من أبناء الشعب المتعطشين إلى العلم والمعرفة وقد كانت مقسمة إلى قسمين اثنين :
فالقسم الأول: يقوم بتحفيظ القرآن، ويؤمه غالبا القراء الذين سبق لهم أن تعلموا الحروف الهجائية واستظهروا بعض ا لسور من آيات الذكر الحكيم أما القسم الثاني فيقوم بتدريس الفقه وبعض المبادئ في علم الفلك، والعقائد وقواعد النحو والصرف وفنون اللغو والنطق، وهذا القسم لا يؤمه غالبا الا المستظهرون لكتاب الله العزيز من طلاب العلم الشريف.³⁹

وما يميز العهد العثماني بالجزائر انتشار الطرق الصوفية وكثرة المباني المخصصة لها، فكانت منتشرة في الريف والمدن، وفي الجبال والصحاري عاش معظم المتصوفة، يشون عقائدهم ويلقنون أتباعهم الأوراد مبتعدين عن صخب الحياة الدنيا، فإذا اشتهر أحدهم بين الناس أسس له مركزا يستقبل فيه الزوار والعزباء والأتباع ويعلم فيه الطلبة، وكان يتم التبرع لهذا المركز فيكبر ويصبح المكان يدعى بين الناس الزاوية ويسمى على صاحبها أي زاوية سيدي فلان أو رباط سيدي فلان، فإذا مات هذا الأخير ورثه الأبناء والأحفاد المكان وعمل سيدي فلان، فقد كان حسب منظور العديدين هو الحامي للمنطقة.⁴⁰

كان بناء الزاوية يختلف عن بناء المسجد والمدرسة، فالزاوية جمعت بين هندسة كليهما فهي عبارة عن حيطان منخفضة القباب والعرضات قليلة النوافذ، وتكون غير جميلة وشكلها يوحي بالتقشف والهدوء أكثر مما يوحي بالاختلاط والحركة، وأهم ما كان يميز بعض الزوايا والأضرحة كونها يلجأ إليه الهاربون من العقاب والقتل مهما كانت جرائمهم، وقد كثرت بالجزائر الزوايا ونذكر بعض منها:

-زاوية الشيخ عبد الرحمن النعالي:⁴¹

احتوت الزاوية على مسجد صغير له منارة أنيقة مربعة الشكل إلى جانب قبة مثمثة الزوايا. وهو الشكل الذي اتى به العثمانيون للجزائر، أما المحراب فإنه مزين بأجور الخزف المستورد من آسيا الصغرى وبجانبه سريتان، صغيرتان من

رخام وقبر الشيخ العلامة، وعدة بيوت ومرافق، وسكن لوكيل متصلة بالمسجد، كما حجرة الضريح احتوت على عدة قبور لشخصيات دفنت بها مثل: الحاج أحمد باي قسنطينة، شيدت الزاوية حوالي 1696م.⁴²
-زاوية الجامع الكبير:

تقع بنهج باب الجزيرة بالغرب من الجامع الكبير، مشتملة على مسجد بدون منارة، تضم طابقين، وبيوت مخصصة للعلماء، من عابري السبيل، الفقراء وغيرها من المرافق التي تحتوي عليها،⁴³ ووجدت أيضا زاوية سيدي محمد الشريف، وكان هذا الأخير من الأولياء المكرمين في مدينة الجزائر توفي في 948هـ، (1543/1542م)، كان يشرف على هذه الزاوية والأوقاف المخصصة لها وبمساعدة شاوش، كلاهما كانا من الأندلسيين، لهذا أطلق عليها بزاوية الأندلسيين، وكانت تقدم المساعدات لمن يثبت نسبهم للأندلسيين.⁴⁴

وكانت بمنطقة بجاية حوالي 50 زاوية، زاوية بتيزي وزو، زاوية الشيخ محمد التواتي.⁴⁵
ووجدت زوايا بقسنطينة حسب الإحصاءات ظهرت قائمة طويلة بها وصلت إلى 16 زاوية منها: زاوية سيدي ميمون، سيدي مخلوف، سيدي راشد، وزاوية أولاد جلول.... ووجدت زوايا خاصة بالأتراك وسميت عليهم.

ووجد أيضا عدد معتبر منها بتلمسان كزاوية سيدي الطيب، سيدي بومدين، سيدي محمد السنوسي، وزاوية عين الحوت، ومعظم هذه الزوايا تعطلت عن التعليم بالعهد العثماني لوجود الكتاتيب والمساجد المتخصصة، وبهذا أدت دورا اجتماعيا أكثر منه ثقافيا.⁴⁶

أما الرباطات: فهي تشبه الزوايا في بعض الوجوه، فهي حفظت الدين والمجتمع، إذ أنها كانت قريبة من الأعداء، وانتشرت على السواحل، وتأسسها كان بهدف الجهاد والدفاع على حدود الإسلام مع أداء مهمة العلم.⁴⁷

3-المدارس والكتاتيب والمعمرات:

إلى جانب المساجد والزوايا والدور الذي لعبته لنشر العلم وجدت المدارس والكتاتيب، التي لعبت نفس الدور، وعرفت انتشارا واسعا خلال ق 16 (10هـ) و 17 (11هـ).

-المدارس:

كانت المدارس مؤسسات ثقافية، تتمثل وظيفتها بصورة أساسية في تعليم مختلف العلوم الدينية والدنيوية، وأصبحت الحاجة ملحة إلى اقتباس المعارف و العلوم المتنوعة والاستفادة من مختلف المعارف الضرورية، الأمر الذي فرض إنشاء المدارس.⁴⁸

والجزائر لم تكن بمساجدها الكبيرة وزواياها تضاهاي دروس الجامع الأعظم في المشرق العربي، كالجامع الأموي بدمشق والحرمين الشريفين.⁴⁹

ولكن وجدت مدارس ابتدائية وعرفت انتشارا واسعا في الأحياء والمدن والقرى والجبال النائية بأعداد تلت النظر، وكانت المدن الرئيسية بالجزائر أكثر شهرة بمدارسها وانتشار التعليم بها⁵⁰، وساعدت الأوقاف في هذا الانتشار والوجود، لكن بقي عددها متضارب لتداخل في بعض الأحيان الزوايا والمساجد في حسابها.

ووجدت مدارس عليا بقيت متصلة بالمساجد، إذ كانت بها تلقى الدروس على شكل حلقات ويتلخص التعليم فيها على الأدب، و الفقه المالكي والحنفي، التوحيد. وقد اختص هذا التعليم على الفئات الميسورة، تخرج منها مدرسين

وعلماء وفقهاء ومفتين وقضاة وعرفت الشهادات التي كانت تمنح حينذاك بالإجازات التي تثبت جدارتهم في التحصيل العلمي.⁵¹

وبهذا يظهر أنه كان للجزائر علماء وأدباء مشهورين، ومقصدا لطلبة العلم من داخل البلاد وخارجها أمثال ابن "زاكورو الفاسي" الذي اجتمع بعدد من علماء الجزائر سنة 1093هـ-1683م.⁵² وأما هيئة التدريس بهذه المدارس فكانت تتألف من أساتذة متفرعين يتقاضون مرتبات من الأوقاف المحبوسة، ومن أساتذة متطوعين يساهمون ببعض الدروس تقربا إلى الله دون تقاضي مرتبات، بالإضافة إلى أساتذة زائرين.⁵³ وبالتكلم عن المواد المدروسة فكانت تنحصر على القواعد، المنطق، الحقوق، الهندسة وعلم الفلك وعلم الجداول، وهذا الأخير كان يساعد على تحديد مواقيت الصلاة الشرعية، ويكتمل التعليم بعلم الصخور والزخرفة والمخطوطات⁵⁴، أما إن أردنا التكلم وتناول انتشار هذه المدارس بالجزائر ككل. سنجد أنها كانت بتلمسان حوالي خمس مدارس ثانوية وعالية وهذا مانوه به الرحالة المصري "ابن خليل عبد الباسط" والكاتب المغربي "الحسن الوزان" الذي أشاد باهتمام أهل تلمسان ببناء المدارس والإنفاق عليها، وحسب المصادر وجد بتلمسان حوالي 50 مدرسة ابتدائية ومدرسين للتعليم الثانوي والعالي، مدرسة أولاد الإمام الجامع الكبير.⁵⁵ وقسنطينة وجدت بها أيضا مدارس حسب الإحصاءات وصلت إلى تسعين مدرسة، وكثرت خلال الفترة الأخيرة العثمانية، ووجد بها سبعة (7) مدارس للتعليم الثانوي والعالي.⁵⁶ أما الجزائر فقد تضاربت حولها الأحوال أيضا حول عدد المدارس بها نذكر منها:

- المدرسة القشاشية: سميت نسبة إلى جامع القشاش، قلّ الحديث عن تاريخها، رغم دورها المهم في نشر العلم، أسست سنة 1162هـ، كان يوجد بها مدرس مكلف لتدريس الشريعة الإسلامية والتوحيد. ومدرسة الأندلسيين: التي وجد بها تعليم راق المستوى لأنهم أجادوا التدريس والتربية وراعوا التطور العقلي للتلميذ. ثم مدرسة شيخ البلاد: أسسها محمد خوجة⁵⁷، احتوت على عدة مرافق للطلبة والمدرسين مع توفير مبالغ مالية لهم، لكن لم يكن لها دور كبير في نشر التعليم لأنها تأسست أواخر الفترة العثمانية، وتعد مدرسة الجامع الكبير النواة الأساسية بين المدارس في الجزائر التي كانت تضم فقهاء وعلماء مهمين.⁵⁸ واحتوت قسنطينة كغيرها على مؤسسات علمية واهتمت بها لاستقرارها السياسي خلال تلك الفترة وساعدها موقعها القريب من تونس استقطابها للعلماء، مما شجع صالح باي لتأسيسه المدرسة الكتانية ووفر لها عدة إمكانيات من أساتذة ومستلزمات لهم وللتلاميذ. مما ساعد على نشر تعليم عالي المستوى بنظام داخلي دقيق، وهذا ما أدى إلى تواجده حتى الآن مع اختلاف الظروف.⁵⁹

ووجد بمدينة معسكر معاهد ومدارس جديدة بالذكر لمفعولها التعليمي:

-معهد القيطنة: شيد في ق 13هـ، ويعد هذا المعهد من أهم المؤسسات التعليمية في الجزائر خلال هذه الفترة، لشهرته التي لم تكن ناجمة من كفاءة مدرسية فقط، وإنما أيضا لتعدد العلوم التي كانت تدرس فيه، ما ساعدها على بعث الحركة العلمية بمعسكر والجزائر.⁶⁰

-المدرسة المحمدية: أسسها الباي محمد بن عثمان الكبير، بنيت إلى جانب الجامع الأعظم مدحها أبو راس الناصري: "إن المدرسة المتعارفة عندنا هي التي تبنى لدراسة العلم، كالمدرسة البوعنانية بفاس، والمدرسة المستنصرية

والباشية بتونس، والقشاشية بالجزائر"، والمواد المدروسة نفسها التي كانت متداولة ذات طابع ديني طاغ عليها واللغوي، وقد زودها الباي بالمكتبة ملحقة مما أدى إلى كثرة أعمال النسخ بها والكتابة.⁶¹
وقد وجدت مدارس أخرى نذكر منها مدرسة الخنقة ومازونة⁶² وهذه الأخيرة كان لها نظام راسخ وتقاليد استمدتها من صلتها بالتعليم في تلمسان والأندلس والمغرب الأقصى، والتي اشتهرت بعلم الفقه والحديث وعلم الكلام، استمرت المدرسة بالاستماع ومقصد طلاب المناطق الغربية للبلاد لاسيم، ندرومة ومستغانم وتنس وتلمسان ووهران ويعود تاريخ تأسيسها الى سنة 565هـ، على يد بني منديل أمراء مغراوة ويعود تأسيس المعهد لمحمد بن شارف سليل عبد العزيز، أما الخنقة وتسمى أيضا الناصرية تأسست 1171هـ من طرف أحمد بن ناصر، اشتهرت أيضا بعلوم الفقه... وقصدها طلاب واد سوف والأوراس وحتى عناية.⁶³
-الكتاتيب والمعمرات:

تمثل الكتاتيب أقل وحدة من التعليم الابتدائي، وهي مأخوذة من الكتاب جمعها كتاتيب، وظيفتها الأساسية كانت تحفيظ القرآن الكريم للأطفال وترتيله. وتعد أيضا المكان الأول الذي يتعلم فيه الطفل الحروف الهجائية، وتوجد غالبا في أضرحة الأولياء وفي الدكاكين والمساجد التي لا تقام فيها الصلوات الخمسة.⁶⁴
والضرورة دعت لتأسيسه يكون منفصلا عن المسجد للحفاظ على نظافته ووقاره، وهذه الكتاتيب كانت تنشأ منفردة على شكل مجمعات من البيوت، وكان لها انتشار واسع، تحدث عنها الجامعي الفاسي في رحلته عن الكتاتيب القرآنية في مدينة الجزائر وقال: "...وقد كان بهذه الحضارة نحو مائة مكتب مليء بالأولاد حيث أن المحل الذي لا يسع التلاميذ يجعلون فيه سدة يصعدون عليه الدرج، يتعلمون القراءة والكتابة ويحفظون القرآن الكريم، وحفاظه كثيرين والدروس العليا تلقى في المساجد والزوايا العديدة بالخصوص الجامع الأعظم فكان فيه تسعة عشرة أستاذ".⁶⁵

أما المعمرات: فهي تشبه الكتاتيب، انتشرت بالأرياف الجزائرية أو الجبلية خلال الفترة العثمانية، لكن تسيرها كان يتم من طرف التلاميذ الدارسين بها، من حيث القيام بأعمال النظافة والصيانة ومن التحضير للطعام بصورة منتظمة ودورية. انقسم طلبة الكتاتيب إلى عدة فئات حسب السن والقدم والثقافة وصنفت الفئات كالتالي:
أ/ فئة القدادشة: التلاميذ الصغار.

ب/ فئة الطلبة: هي فئة فوق القدادشة، يركز اهتمامهم في حفظ القرآن الكريم.⁶⁶
ج/ فئة المقدمين والوكلاء والشيخ والكبار: تمثل أعلى منزلة في المعمرات، هذه الفئة فهي تقوم بمهمة التوجيه ماديا وفكريا، وتمتع بكل الصلاحيات في حل المشاكل المطروحة بالمعمرات وهي معفية من كل الأعمال التي تقوم بها كل من الفئة الأولى والثانية.⁶⁷ 4-الأوقاف والمكتبات:
*الأوقاف:

يعتبر الوقف من أهم مظاهر الحضارة الإسلامية قبل كل شيء، وتطورت خلال العهد العثماني بالجزائر، بشكل ملحوظ نتيجة لاعتبارات سياسية واقتصادية، وقد اكتسبت المؤسسة الوقفية مكانة مرموقة من خلال تأثيراتها على مختلف المجالات الحياتية، خاصة أنه كان من أولوياتها التكفل بسد حاجيات الفقهاء والطلبة والمعلمين، وتغطي نفقات القائمين على المساجد والمدارس والزوايا⁶⁸. واعتبرت أيضا أداة تصون وتسدد حوائج الفقراء والمعوزين.

والوقفونعان عامة وخاصة، فالعامة هي أوقاف بيت المال، يقصد بها ذات طابع جماعي ومداخل محددة، أما الخاصة: يقصد بها تلك التي تستعمل لمسجد يعينه أو زوايا.⁶⁹

وقد حظيت بالرعاية والمحافظة على مداخلها لسد المتطلبات والخدمات الثقافية خاصة، واجتماعية واقتصادية عامة، وقد وجدت أنواع من المؤسسات الوقفية نذكر منها: مؤسسة أوقاف الحرمين الشريفين، مؤسسة أوقاف أهل الأندلس، ومؤسسة سبل الخيرات ومؤسسة الأشراف.⁷⁰

وهنا يمكن القول أو اعتبار أن الوقف⁷¹ كان مصدر التمويل والرعاية بشكل مباشر يقول عنه سعد الله: "...ويظهر من ذلك أهمية الوقف في الحياة الدينية والعلمية والاجتماعية فهو مصدر عيش الزوايا، والأضرحة وغيرها من المؤسسات التعليمية الدينية، كالمساجد والمدارس والكتاتيب، ومعيشة العلماء والطلبة ومن جهة أخرى لعب الوقف دورا بارزا في الحياة الاجتماعية...."⁷².

*المكتبات:

كانت الجزائر خلال الفترة العثمانية في مقدمة البلدان الكثيرة الكتب والمكتبات وكانت الكتب في الجزائر تنتج محليا عن طريق التأليف والنسخ أو تجلب من الخارج خاصة من الأندلس، ممر اسطنبول والحجاز.

وجد عدد كبير من المكتبات حتى قبل مجيء العثمانيين. فكانت تلمسان عاصمة علمية مزدهرة، بلغت فيها صناعة الكتاب، تأليف ونسخ وجمع درجة عالية، ونفس الحديث كان على مدينة بجاية وقسنطينة.

وجدت بأعماق الصحراء مكتبة غنية خلال ق 17م من الشيخ محمد بن إسماعيل بها ألف وخمسمائة كتاب، وكانت الكتب تنتقل إلى الحجاز، والعلماء ويذهبون حتى إلى الأماكن البعيدة لجلب الكتب المتنوعة.⁷³

وكانت تركيا والمغرب من البلدان التي اقتنى منها الجزائريون المخطوطات فمعظم الكتب وردت مع العثمانيين أنفسهم إلى الجزائر، حيث كان القضاة والدرأويش والعلماء عند المجيء بهم إلى الجزائر يصطحبون معهم مكتباتهم وأوراقهم، من أهم ما جيء به كتب الفقه الحنفي، نسخ من صحيح البخاري، كتب الأدعية والأذكار الصادرة عن الطرق الصوفية.⁷⁴

تحدث التهمقروطي في أواخر ق 10هـ-16م عن وفرة الكتب في مدينة الجزائر حيث قال: "وطلبة العلم فيها لا بأس بهم...والكتب فيها اوجد من غيرها من بلاد إفريقية، وتوجد فيها كتب الأندلس كثيرا..."⁷⁵.

وقد اختلفت طرق اقتناء الكتب حيث وجد من ينسخ لنفسه، وغيرهم ينسخون لهم، وقد انتشرت ظاهرة النسخ بحيث وجد اختصاصيون لها، فمثلا اشتهر بقسنطينة أبو عبد الله الطمار، وقد كان يتم النسخ بالخط الأندلسي الذي تغلب على الخطوط الأخرى بالمغرب العربي، إضافة إلى الخط العثماني الذي جاءوا به، وأما محتويات المكتبات كانت التفاسير والأحاديث الدينية والفقه والأصول والتوحيد والعلوم اللغوية والعقلية والعلوم الدينية، والأدب والنحو والصرف والبلاغة، أما التاريخ والجغرافية والفلسفة فكانت قليلة والحساب والطب بدرجة أقل.⁷⁶

كثرت المخطوطات بالعهدة العثمانية وكانت المكتبات منقسمة إلى عامة وخاصة تضم مختلف المخطوطات في شتى الفنون كان يلجأ إليها الطلبة والأساتذة من جميع المناطق للمطالعة بها، أما المكتبات العامة كانت وقف على المساجد والزوايا والمدارس،⁷⁷ والخاصة انتشرت عبر الوطن حيث العائلات العلمية والأعيان الذين لديهم خبرة وغيره على الكتب⁷⁸، وقد وزعت هذه المكتبات على القطر الجزائري، من حيث الثقافة والاعتناء بتدريس العلوم،

وأهمية الأماكن خاصة المدن الكبرى: كتلمسان والجزائر، وقسنطينة،⁷⁹ باعتبارها مؤسسة تعليمية ضرورية لنشر التعليم وشحن الأذهان.

لعبت المؤسسات الدينية والتعليمية في الجزائر خلال الحكم العثماني دورا مهما في نشر العلم والحفاظ على مقومات الدين الاسلامي ، فاعتنت هذه المؤسسات بكل اكال العلوم الدينية والدنيوية، والنقلية والعقلية، في كل ربوع الجزائر من غربها الى شرقها، ومن شمالها الى جنوبها، هذا ما يعكس لنا مدى اهتمام الجزائريين في تلك الفترة بالعلم والعلماء ، فأنشأوا المساجد الزوايا والكتاتيب والرباطات واقاموا عليها وقفا، واقتنوا الكتب من كل أصقاع البلاد الإسلامية، وأنشأوا المكتبات، كل هذه المؤسسات منها ما بقي شاهدا على تلك الفترة منها ما دمرها المحتل الفرنسي.

الهوامش

- ¹- عبد الجليل التميمي: الحياة الفكرية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، ج 1، مركز الدراسات والبحوث العلمية العثمانية، 1990، ص 245.
- ²- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1500-1830)، ج 1، ط 1، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 245-246.
- ³- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج 1، ص 258-259.
- ⁴- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، ج 15، ط 1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1998، ص 29.
- ⁵- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، المرجع السابق، ص 246-247.
- ⁶- العيد مسعود : حركة التعليم في الجزائر، مجلة سيرتا، العدد 3، 1980، ص 64.
- ⁷- محمد العربي الزيري: مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضرية، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص 197.
- ⁸- نصر الدين براهيم: تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، نص وتعليق، علي تابليت، منشورات ثالثة، الجزائر، 2010، ص 113.
- ⁹- سيدي أحمد باياني: الجزائر سلسلة الفن والثقافة، وزارة دار الأمة لنشر والتوزيع والثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 53.
- ¹⁰- سيدي أحمد باياني: المرجع السابق، ص 14.
- ¹¹- عبد القادر نور الدين: صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها الى انتهاء العهد التركي، ط 2، مطبعة البحث، قسنطينة، 1965، ص 138.
- ¹²- عبد الرحمن الجيلالي: الجامع الكبير بمدينة الجزائر معماريا وتاريخيا في مجلة الأصالة، عدد 8، الجزائر، 1972، ص 126..
- ¹³- عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق ، ص 122.
- ¹⁴- محمد الطيب عقاب: قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني، ط 1، دار الحكمة، الجزائر 2000، ص 32.
- ¹⁵- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج 5، ص 31.
- ¹⁶- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 33.
- ¹⁷- عبد القادر نور الدين: المرجع السابق، ص 110.
- ¹⁸- عبد القادر نور الدين: المرجع السابق ، ص 110.
- ¹⁹- الأعلام: هم بحارة أوروبيين راغبون في العمل بالبحرية الجزائرية وعرف أيضا بـ "Renégats". أنظر: نصر الدين براهيم، المرجع السابق، ص 79.
- ²⁰- سيدي أحمد باياني: مرجع سابق، ص 79.

- ²¹-حسين مؤنس: تاريخ المغرب وحضارته (من قبيل الفتح الإسلامي إلى الغزو)، ط 1، العصر الحديث للنشر والتوزيع، لبنان، 1992، ص 363-364.
- ²²-حسين مؤنس: المرجع السابق، ص 79.
- ²³-أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج 5، ص 10-11.
- ²⁴-عبد القادر نور الدين: المرجع السابق، ص 159.
- ²⁵-عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج 3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 526-527.
- ²⁶-مصطفى بن حموش: مساجد مدينة الجزائر وزوايا وأضرحتها في العهد العثماني، ط 1، تر، تح، تعليق من خلال مخطوطات ديفولكس والوثائق العثمانية، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 55.
- ²⁷-صالح باي: باي قسنطينة [1138-1206 هـ / 1725-1792 م]، عمر بحصره بالإصلاحات التي بقيت راسخة من بعد وفاته وتعاقب حوالي تسعة بايات من بعده. أنظر: أحمد توفيق المدني، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ج 2، ط 1، دار العرب الإسلامي، لبنان، ص 176.
- ²⁸-إبراهيم الجيلالي: قسنطينة ومساجدها، مجلة الرسالة، العدد 06، الجزائر، الذكرى الخامسة والعشرين لاسترجاع السيادة الوطنية، ص 31.
- ²⁹-الحسن الميرني: تولى الحكم 731 هـ-1331 م إلى 749 هـ-1348 م، نزل على تلمسان حاكما 735 هـ-1335 م. متغلبا على حركة أخيه التمردية 734 هـ-1334 م. أنظر: محمد بن عبد الله التنسي: تاريخ بني زيان ملوك تلمسان (مقتطف من نظم الدرر والعقبان في بيان شرفي ريان)، حققه وعلق عليه محمود بوعباد، ملف الوطنية والمكتبة الوطنية، الجزائر 2010، ص 106.
- ³⁰-إبراهيم نصر الدين: تلمسان الذاكرة، نص سيدي محمد نقادي، ط 2، منشورات ثالثة، الجزائر، 2007، ص 169-170.
- ³¹-إبراهيم نصر الدين: المرجع السابق، ص 219.
- ³²-محمد بن عبد الله التنسي: تح محمود بوعباد، المصدر السابق، ص 139-140.
- ³³-ناصر الدين سعيد وني: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، الجزائر الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1985، ص 248.
- ³⁴-محمد الكبير: هو محمد بن عثمان الكردي، لما مات والده بقي تحت "إبراهيم" باي وهران، وعندما توفي إبراهيم عين الكبير باي إلى الناحية الغربية، قام بعدة إنجازات أهمها إنشاء المدرسة الكتابية. يحظر: محمد الطمار، المرجع السابق، ص 253.
- ³⁵-نقوش: عبارة عن كتابة بخط الغربية، قام بعدة إنجازات أهمها إنشاء المدرسة الكتابية. أنظر: محمد الطمار، المرجع نفسه، ص 253.
- ³⁶-جاكر لحسن: المرجع السابق، ص ص 23-24-25.
- ³⁷-Sari (Djilali); les villes précolonial les de l'Algérie. Occidentale, 2^{ed} S.N.E.D.Alger. 1978.p47.
- ³⁸- Ibid.p48.
- ³⁹-محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة في الدولة البكدشانية في بلاد الجزائر المحمدية، تقديم محمد بن عبد الكريم، ش.ن.ت، الجزائر 1981، ص 59.
- ⁴⁰-أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج 1، ص 262-263.
- ⁴¹-عبد الرحمن الثعالبي: هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف بن طلحة بن عمر بن نوفل بن عامر... بن أبي طالب، ولد سنة 785 هـ-1384 م بواديسر، الجنوب الشرقي للجزائر، قام برحلة عالم واسعة ما يغرب سبع سنوات، توفي في 23 من رمضان 875 هـ-15 مارس 1479 م، من مؤلفاته كتاب المراكبي، الجامع الفرعي، الفهرسة... يحظر: عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ المدن الثلاث (الجزائر-المدينة-مليانة)، إعداد ودراسة وتمهيد وتعليق عبد الرحمن الجيلالي، ط 1، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 176-171.

- ⁴² -عبد القادر نور الدين: صفحات في تاريخ الجزائر مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ، ط 2 مطبعة البعث، قسنطينة، 1965، ص ص، 171-176.
- ⁴³ -أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1، ص 263.
- ⁴⁴ -المرجع نفسه، ص272.
- ⁴⁵ -ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني، ط 2، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985، ص 64.
- ⁴⁶ -أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 263.
- ⁴⁷ -أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 172.
- ⁴⁸ -العبد مسعود: حركة التعليم في الجزائر، المرجع السابق، ص 67.
- ⁴⁹ -عبد الجليل التميمي: الحياة الفكرية في الولايات العربية أثناء العهد العثماني، ج 1، ج 2، مركز الدراسات والبحوث العلمية العثمانية، 1990، ص 193.
- ⁵⁰ -أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي من ق 10-14هـ، 16-20م، ج 1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 174.
- ⁵¹ -عبد القادر حليمي: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830، ط 1، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي الجزائري، 1972، ص270.
- 52-Devoulix, Albert, les édifices religieux de l'ancien Alger, Alger: 1870.P5.
- ⁵³ -العبد مسعود: حركة التعليم في الجزائر، المرجع السابق، ص 67.
- ⁵⁴ -عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 205-206.
- ⁵⁵ -أحمد مريوش: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، ص15-16.
- ⁵⁶ -أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 16.
- ⁵⁷ -خوجة: هو الذي يشرف على الأملاك الوطنية ويدير أملاك الدولة، وفي بعض الأحيان، تسند إليه مهمة قيادة القرى العسكرية لتأديب وردع العصاة والمتمردين عن السلطة. أنظر: أحمد الشريف أزهار: مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار (نقيب أشرف الجزائر)، تحقيق أحمد توفيق المدني، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1974، ص 45.
- ⁵⁸ -أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 282-284.
- ⁵⁹ -نفسه، ص 285-286.
- ⁶⁰ -عمار هلال: العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين 19 و20م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1990، ص 337.
- ⁶¹ -جاكر لحسن: نشاط جمعية العلماء، المسلمين الجزائريين في مدينة معسكر...المرجع السابق، ص 30-32.
- ⁶² -مازونة: تبعد عن مرسى مستغانم بنحو سبعين (70) كلم شرقا، كانت عاصمة الغرب الجزائري قبل انتقال الباي بوشلاغم إلى معسكر. انظر: أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان 1990، ص 176.
- ⁶³ -أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، المرجع السابق، ص 286.
- ⁶⁴ -محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية...المصدر السابق، ص 272.
- ⁶⁵ -مولاي بالحيمسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، المركز الوطني للدراسات التاريخية، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1981، ص 30.

- ⁶⁶-أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 20-21.
- ⁶⁷-نفسه، ص 22.
- ⁶⁸-أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص 153.
- ⁶⁹-نفسه، ج1، ص 173.
- ⁷⁰-حمدان بن عثمان خوجة الجزائري: المرأة، ترجمة وتعليق إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1984، ص 274.
- ⁷¹-الوقف: يقوم على توفر الواقف الذي يتبرع، بما يملك من ذات أو منفعة، وعلى وجود اموقف، وهو المنفعة الني تصرف. وتوفر الموقوف عليه، وبعد المستحق لصرف تلك الذات أو المنفعة كمسجد، ومدرسة وزاوية وغيرها واشتراط صيغة الوقف. ينظر: ناصر الدين سعيدوني، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر (العهد العثماني)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص 159.
- ⁷²-أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه، ص 227.
- ⁷³-أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص 244-245.
- ⁷⁴-المرجع نفسه، ص 288.
- ⁷⁵-مولاي بالحميسي: المرجع السابق، ص 59.
- ⁷⁶-نفسه، ص 59.
- ⁷⁷-أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج5، ص 288-289.
- ⁷⁸-محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 60.
- ⁷⁹-أبو القاسم سعد الله: مرجع السابق، ج5، ص 326.